مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد 7 العدد 2/ ديسمبر 2021
ص ص 170-178

اللسانيات التداولية ونظرية الخطاب العربية

Pragmatic Linguistics and Arabic Discours

أمينة جنجي [1] *، صلاح الدين زرال [2]

[1] جامعة محمد لمين ذباغين سطيف2، مخبر المقاربة التداولية واستراتيجية الخطاب (الجزائر)، am.djenhi@univ-setif2.dz

[2] جامعة محمد لمين ذباغين سطيف2 ، مخبرالمقاربة التداولية واستراتيجية الخطاب (الجزائر)، salahzaral@gmail.com

الاستلام: 2021/09/12 القبول: 2021/11/19 النشر: 2021/12/31

ملخص:

يعالج هذا البحث اللسانيات التداولية في ضوء النظرية اللغوية العربية من خلال التطرق إلى نشأة هذا الحقل ومفهومه وأبعاده المعرفية، وكذا أهم أدواته في المجال اللساني والبلاغي وتحليل الخطاب، مع الإشارة إلى نقاط الالتقاء بينها وبين النظرية العربية، حيث تعد التداولية حقلا معرفيا قائما بذاته، له مرجعياته وقوانينه، يقوم بدراسة اللغة اعتمادا على السياقات الواردة فيها، وكذا وضعية المتخاطبين ومدى تأثيرهم على بعضهم البعض بواسطتها، وهو ما تبحث فيه مختلف النظريات الحجاجية العربية.

الكلمات المفتاحية : اللسانيات التداولية؛ النظرية العربية؛ تحليل الخطاب؛ السياق؛ الحجاج.

Abstract:

This research deals with pragmatic linguistics in the light of the Arabic linguistic theory by addressing the emergence of this field, its concept and its cognitive dimensions, as well as its most important tools in the field of linguistic, rhetorical and discourse analysis, with reference to the points of convergence between it and the Arabic theory, where pragmatics is a field of knowledge in its own right. His references and principles, he studies the language depending on the contexts contained in it, as well as the situation of the interlocutors and the extent of their influence on each other through it, which is what the various Arab argumentative theories discuss.

Keywords: pragmatic linguistics; Arabic theory; discourse analysis; Context; pilgrims.

* المؤلف المراسل

1.مقدمة:

لقد شهدت الساحة الأدبية والنقدية في العقود الأخيرة الأربعة نقلة نوعية تجاوزت الدراسات السابقة التي عكفت على مقاربة النصوص بعيدا عن سياقاتها الخارجية التي أنتجتها، ونظرت الى الجملة على أنها مجرد كلمات؛ ففصلتها عن وظيفتها، إذ نظر إليها من تبنوا الطرح الجديد على أنها فعل لغوي وموقف إزاء حدث معين، ونقل لتجارب طرفي العملية التواصلية من المتكلم وقصده والمخاطب، ومدى استجابته وإدراكه للرسالة والسياق.

فكانت جديرة أن يطلق عليها: مصطلح التداولية "pragmatics", والتي تعني في أبسط مفاهيمها دراسة اللغة أثناء الاستعمال، وترجع البدايات الأولى للدرس التداولي إلى أعمال "بيرس" الفلسفية والسيميائية، حيث قام ببناء نظرية عامة للعلامات وجعل من العلامة أساسا للنشاط السيميائي، ورأى أن للعلامة اللسانية علاقة بظروف استعمالها ومحيطها الذي أنتجت فيه، والباحث المتتبع للدرس العربي القديم يجد امتدادا للدرس التداولي، فنجد أن النحاة اعتمدوا في تقعيداتهم وتوجيهاتهم النحوية على جميع عناصر العملية التواصلية وأولوا اهتماما كبيرا، بطرفيها (المخاطِب والمخاطَب) وشكل حضورهما ضرورة في التعامل مع مسائلهم النحوية وكذا اهتمامهم بالسياق اللغوي والحال(الموقف) ولم يغيّب البلاغيون عناصر التواصل حينما ذهبوا إلى تفسير الظواهر اللغوية والآليات التي يعتمد عليها المتكلم (البليغ) للتأثير على المتلقي.

إن هذا التقارب بين الدراسات الغربية الحديثة والدراسات العربية كان دافعا للقيام بهذا البحث ومحاولة الكشف عن أهم القضايا والأفكار مع محاولة تسليط الضوء على تخريجات وتنظيرات علماء العرب التي حملت في طياتها أبعادا وأفكارا تداولية وهو الأمر الذي يدفع بنا إلى التساؤلات الاتية:

ما اللسانيات التداولية؟ وما أهميتها؟

فيم تتجسد آليات التحليل التداولي؟

وهل استطاعت اللسانيات التداولية أن تجيب عن الإشكالات المطروحة في ساحة الدراسات اللغوية العربية والغربية؟

فيم تكمن نقاط الالتقاء بين اللسانيات التداولية والنظرية الخطابية العربية؟

2 . اللسانيات التداولية: Pragmatic linguistics

1.2. النشأة و التطور:

تشكل التداولية درسا جديدا لم يمتلك بعد حدودا واضحة، انبثقت من التفكير الفلسفي في اللغة، وهي اسم جديد لطريقة قديمة بدأت على "يد سقراط" ثم تبعه "أرسطو" والرواقيون عن بعده، بيد أنها لم تظهر إلى الوجود باعتبارها نظرية للفلسفة إلا على يد "باركلي" تغديها طائفة من العلوم على رأسها: الفلسفة "phelosophie"، اللسانياتlinguistics، والأنثربولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع (بوقرة، 2009، ص1817) يعترف كارناب أن التداولية درس غزير وجديد بل إنها قاعدة اللسانيات، تحاول البحث عن حل العديد من الأسئلة المطروحة في البحث العلمي التي لم تجب عليها مناهج أخرى وحسب رأي – ليتش- " أنها عملت على حل بعض المشكلات من وجهة نظر المرسل و المرسل اليه، كلا هما يحاولان الوصول الى مقصد معين واضح" (بن ظافر الشهري ، 2000، ص23-24)

والتداولية لم تصبح مجالا يعتمد به في الدرس اللغوي المعاصر، الا في العقد السابع من القرن العشرين، بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين الى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم: أوستين (JL Austin وسيرلJR Searle، وجرايس HP Grice) مع أن

سيرل وجرايس أنهيا تعليمهما في كاليفورنيا وكان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية (natural language) و" كانت بداية تطور اللسانيات التداولية بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع "جون أوستن" وتطورت على يد "جون سيرل" وبعض فلاسفة اللغة من بعده، لتظهر بعده جملة من المفاهيم والنظريات التي تشكل مجتمعة ما يعرف باللسانيات التداولية pragnatic lingiistics (أفعال الكلام، الإستلزام التخاطبي، والإشاريات، والحجاج، والقصدية....الخ) (أحمد نحله ، 2002، ص160) والحق أن " جون أوستين " حينما ألقى محاضرات ويليام جيمس عام 1955م، لم يكن يهدف إلى وضع اختصاص جديد للسانيات، أو فرع جديد لها، وإنما كان يرمي إلى وضع اختصاص فلسفي جديد هو "فلسفة اللغة "، بيد أن تلك المحاضرات صارت فيما بعد بوتقة للسانيات التداولية.

وانطلق أوستين من ملاحظة بسيطة, مفادها أن كثيرا من الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب، لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغيره فهي لا تقول شيء عن حالة الكون الراهنة، إنما تغيرها أو تسعى إلى تغيرها " فجملة من قبيل: -أمرك بالصمت- لا تصف واقعا، بل تسعى لتغير حالة الضجيج إلى الصمت" (موشلار و آن روبول،2003،ص30)، وبناء على هذه الملاحظات قسم أوستين الجمل إلى:

جمل وصفية، يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وجمل انشائية لا ينطبق عليها ذلك الحكم، وتقابل في الثقافة اللغوية العربية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية مثلا نجدها عند علماء النحو والبلاغة وعلماء التفسير وأصول الفقه في أبحاثهم. وهذا الشكل يوضح ذلك:

الشكل (1): بين التداولية والنظرية العربية اللغوية.

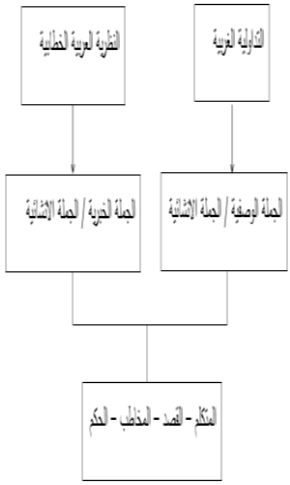

المصدر:من اعداد الباحثة.

ويتمثل الاسهام الثاني لسيرل في تحديده للشروط التي بمقتضاها يكلل عمل متضمن في القول بالنجاح، فيميز بين القواعد التحضيرية ذات الصلة بمقام التواصل، وقاعدة المحتوى القضوي، و القواعد الأولية المتعلقة بإعتقادات تمثل خلفية و قاعدة النزاهة ذات الصلة بالحالة الذهنية للقائل، و القاعدة الجهوية التي تحدد نوع التعهد الذي قدمه أحد المتخاطبين، وقواعد المقصد و المواضعة التي تحدد مقاصد المتكلم والكيفية التي ينفد بها هذه المقاصد بفضل المواضعات اللغوية (ينظر: موشلار وآن روبول، 2003،ص74) ،إذ مكن هذا التحديد سيرل من تقديم تصنيف جديد للأعمال اللغوية ولتوضيح ما سبق نستعين بالشكل الآتي:

الشكل (2): شروط نجاح دورة التخاطب عند سيرل.

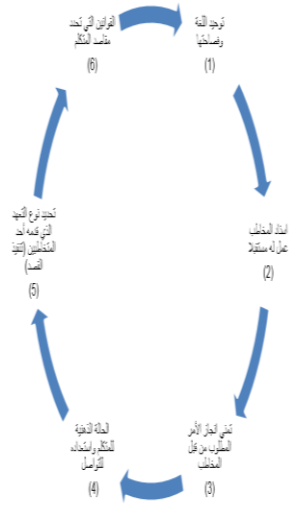

المصدر:ينظر:(موشلاروآن روبول،2003 ،ص74)

1- القواعد التحضيرية للمتخاطبين.
2- قاعدة المحتوى القضوي.
3- القواعد الأولية المتعلقة بخلفيات نفسية.
4- قاعدة النزاهة.
5- القاعدة الجوهرية ونوع التعهد.
6- قواعد المقصدية الخطابية.

. التداولية-المصطلح والمفهوم-:

ا- لغة:

التداولية، البراغماتية، الذرائعية، نظرية الأفعال الكلامية، يرجع مصطلح التداولية إلى مادة د.و.ل: و تدور دلالتها في المعاجم حول التحول والتبدل والتناقل والاسترخاء والانتقال والتمكين, وقد جاء في لسان العرب "(...) تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر (...)، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدى أخذته هذه مرة وهذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تحاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة " (ابن منظور، 1999،ص252،253). أما في المعجم الوسيط جاء "دال الدهر دولا و دولة انتقال حال من حال والأيام دارت، ويقال دالت الأيام بكذا ودالت له الدولة (...) دوال كذا بينهم جعله متداولا تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء، ويقال دوال الله الأيام بين الناس أدارها وصرفها" (مجمع اللغة العربية، 2004، ص327)

إن إجماع المعاجم العربية على المعاني التي يؤديها اللفظ (دول) دفع ب(طه عبد الرحمن) ليضع مصطلح التداوليات في مقابل اللفظ الأجنبي(pragmatique) ويعلل ذلك حيث يقول :" من المعروف أيضا أن مفهوم النقل و مفهوم الدوران مستعملان في نطاق اللغة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة: فيقال نقل الكلام عن ناقلة بمعنى رواه عنه، كما يقال: نقل الشيء عن موضعه أي حركه منه، ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها، كما يقال: دار على الشيء بمعنى طاف حوله، ف" النقل والدوران" بدلا بذلك في استفهامها اللغوي على معنى النقل بين الناطقين" (عبد الرحمن ، 1992، ص243)

وبالتالي يتضح لنا أن مادة (د.و.ل) .... في معاجم تخرج عن معنى التحول والتناقل والذي يقتضي وجود أكثر من حال، بين المتخاطبين و مقاماتهم ومقاصدهم ولهذا جاز لمصطلح التداولية أن تحمل هذا المفهوم.

ب-اصطلاحا:

يعد شارل سندرس بيرس (ch.s.peirse) أول من استحدث كلمة التداولية، ويعود الفضل في تقديم أول تعريف للتداولية للفيلسوف " ويليام شارل موريس (w.ch.moris) "الذي عدها بعدا ثابتا من أبعاد السيميائيات بعد البعدين التركيبي والدلالي، فالأول يتعلق باللغة والثاني بالدلالة، ليصل إلى أن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات

ومستعملي هذه العلامات " ينظر (موشلار وآن روبول،2003، ص29)

ويقدم " فيليب بلا نشيه(F.Blanchih) تعريف لها فيقول: " هي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحداثية. " (بلا نشيه، 2007، ص18)

ويعرفها صلاح فضل فيقول: "هي ذلك المجال الذي يركز مقاربته على الشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة، وملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم" (فضل،1996، ص25).

ومن هذه التعريفات نستطيع القول: أن التداولية تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي فكل تعريف يحمل منطلقات نظرية تسير وتضبط إجراءاته ضبطا منهجيا.

3.2. أهمية التداولية:

لا شك أن الدرس التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه، لأن اللغة لا تؤدي وظائفها الا فيه، فليست وظائف مجردة، وبما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز، ومراعاة السياق ودراسته من جانب، أو تحليله في ذهن المرسل من جانب آخر، وذلك ليس بالأمر اليسير لأهميته ودقته، " لذلك يعتقد كارناب أن التداولية هي قاعدة اللسانيات " ينظر(بن ظافر الشهري، 2000، ص23) لتقاطعهما في العديد من المعطيات والمسائل.

و من الأسئلة التي يثيرها الباحثون في هذا المجال ويحاولون الإجابة عنها هي:

ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ لماذا نطلب من الآخر أن يمدنا بذلك رغم قدرتنا عليه؟ من يتكلم إذن؟ إلى من نتكلم؟ من يتكلم ومع من؟ لأجل من نتكلم؟ ماذا يعني العهد؟ هل يمكننا تحقيق القصد؟ ما هي استعمالات اللغة؟ ما هو المقياس الذي يحدد قدرة الواقع الإنساني اللغوي؟

وهذه المعطيات هي ما قد أشرت إليه سابقا في الدورة الخطابية التخاطبية عند أوستين وما يعكس هذا التصور في الدرس العربي أو النظرية الخطابية العربية ما أشار إليه عبد الرحمن الحاج صالح في كتابه بحوث ودراسات في علوم اللسان العربي والخطاب والتخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية بوصفها " أفعال الكلام في البراغماتيك وأفعال المتكلم في الإيقاع أو الإنشاء العربي " (الحاج صالح، 2012، ص43) حينما تحدث الحاج صالح عن جهود أوستين وتميزه بين الاخبار المجرد في مقابل ما يسميه العرب بالإنشاء أو الإيقاع، وبين المعاني والصيغ إذ لاحظ أن المعنى واحد منها كطلب يطلبه المتكلم فيمكن أن يعبر عنه بصيغ مختلفة مثل:

- هل يمكن أن تساعدني؟
- ساعدني من فضلك...
- أرجوك أن تساعدني....
- لعلك تساعدني ....إلخ

فنمو الجانب الدلالي المنطقي لكلام ومن مضمونه بقوة الكلام الإنشائية (illoctionaryForce) لأن فيها درجات ورمز إليهما بهذه الدالة الرياضية.

F(p) حيث تدل (p) على المضمون الموضوعي للكلام و (F) على القوة الإنشائية (الحاج صالح، 2002، ص244)

ومن جهة أخرى، فإن معاناة التحليلات اللغوية الشكلية التي صادفت عدة مشكلات بسبب انغلاقها على النص وإلغاء كل وظائف السياقات الأخرى رأى (ليتش) أن في المنهج التداولي حلا لبعض هذه المشكلات، وذلك من وجهة نظر كل من المرسل والمرسل اليه، فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطابا يؤثر به في المرسل اليه، كما أن المرسل اليه يبحث عن

أفضل كيفية للوصول الى مقاصد المرسل وفق سياق محدد.

وعليه تكمن أهمية ووظيفة التداولية في:

1/ دراسة استعمال اللغة لا من حيث بنيتها كما تفعل البنيوية بل عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة

2/ شرح كيفية سيرورة العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات

3/ شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية العرفية في معالجة الملفوظات

4 / محاولة الإجابة عن مجموعة أسئلة خطابية سعى اليها الباحثون مثل:

- كيف نصف الاستدلال في عملية التواصل؟
- ما هو نموذج التواصل الأمثل؟
- ما هي العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغلة بهذه الأنشطة (علم اللغة، علم التواصل، علم النفس المعرفي).

وبالتالي فالتداولية مشروع حدوده واسعة واهتماماته كثيرة وتتلخص دائرتها التواصلية في الشكل الموالي:

الشكل (3): دورة التواصل بين البراغماتيك والنظرية العربية.

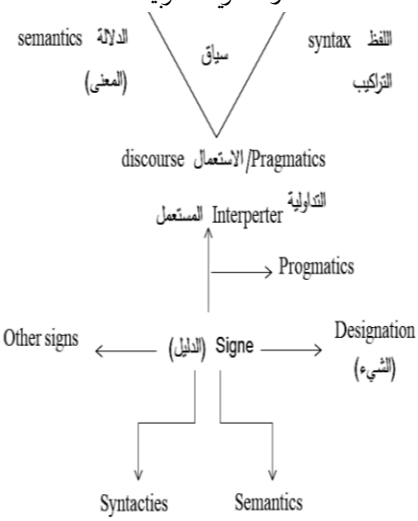

المصدر: ينظر: الحاج صالح، 2012، ص173.

3. التداولية والمباحث اللغوية العربية:

إننا لا ننكر جهود العلماء الغربيين الذي كان لهم الفضل في تقويم الكثير من البحوث وبعثها في أتم علميتها. إلا أننا لا بد الإشارة للفكر العربي العريق الذي كان له السبق والحنكة في معالجة قضايا اللغة وذلك من باب الانصاف للأعمال العربية القديمة والحديثة أيضا والتي تمثل قاعدة هي بداية ونهاية لكل بحث فلو تأملنا التراث العربي القديم لوجدنا أنهم كانوا يتميزون بفكر تداولي، حيث أن جل مبادئهم التداولية الحديثة حاضرة. ولو بمصطلح واتجاه مغاير بدءا بسيبويه وصولا الى النقاد والبلاغيين المتأخرين.

وعن أسبقية العرب لمعرفة أصول هذا الإتجاه يقول (سديرتي) " إن النحاة والفلاسفة المسلمين، والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يتسع بصفته الفلسفية والعلمية، رؤية واتجاها، فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة (بوجادي، 2009، ص114) فالعرب هم السابقون في ممارسة المنهج التداولي قبل ظهوره كمنهج للأمريكين والأوروبين، فجل مبادئ التداولية تجدها مدونة في الفكر العربي الأصيل.

إن دراسة اللغة في التراث العربي، ميزتها بعض السمات التي هي من أهم المبادئ التداولية الحديثة ولعل أهم القضايا على سبيل المثال:

- التكلم يأتي لغايات وأهداف أو إشباع حاجات أو الحصول على فائدة .
- تستعمل اللغة للأغراض و المآرب ذاتها.
- يضفي المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة مثل – الاستعارة، التشبيه، الكناية (قصد معاني معينة بألفاظ غير حقيقية لها معاني خفية خاصة، وأن أساسها لكل مقام مقال) . (ينظر: بوجادي، 2009، ص114)

من أهم مصادر التفكير التداولي عند العرب: علم البلاغة وعلم النحو والنقد والخطابة، إضافة إلى ما قدمه علماء الأصول الذين يمثلون اتجاها فريدا في التراث العربي يربط بين الخصائص الصورية للموضوع وخصائصه التداولية. ولما كانت البلاغة علما يبحث في المعنى والتداولية كذلك حدث التقاء بينهما رغم اختلاف طريقة التحليل، فالبلاغة تعتمد على القواعد اللغوية والأسلوب أما السياقات والملابسات التي تتعلق بتحليل اللغة فمن عمل التداولية. مما أدى إلى حدوث تداخل بين البراغماتية العربية والنظرية البلاغية العربية وهذا ما نوضحه في الشكل الأتي:

الشكل (4): دورة التخاطب التداولية.

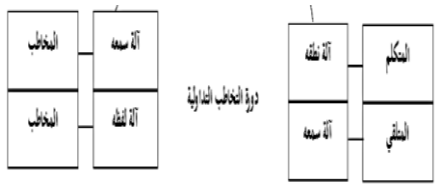

المصدر: ينظر:(الحاج صالح،2012،ص174)

ولعل أهم المباحث العربية التي استحضرتها التداولية العربية تتلخص في:

1.3 .أفعال الكلام:Speechacts

نشأت فكرة " أفعال الكلام " أو " أفعال اللغة " التي تعد أهم مبدأ في الفلسفة اللغويّة الحديثة " من أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل انجاز حدث اجتماعي متين أيضا في الوقت نفسه" (ينظر: صحراوي، 2005، ص49).

وبالتالي أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزيّة في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنّ كل ملفوظ ينهض على علم نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري وفضلا عن ذلك يعدّ نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية (actes locutoires) لتحقيق أغراض انجازية (actes illocutoires) كالطلب والأمر، والوعد والوعيد وغايات تأثيرية (actes perlocutoires) تخص ردود فعل المتلقي كالرّفض والقبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيريًا.

وقد حدد أوستين مركبات الفعل الكلامي متمثلة في:

-**الفعل اللفظي:** ويتألف من أصوات لغويّة تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عن معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.

- **الفعل الانجازي:** وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي " كالتحذير من عمل شيء أو رجاء عمل شيء ".

-**الفعل التأثيري:** ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الانجازي في السامع " أنيسعد، أو يغضب "(ينظر: صحراوي، 2005، ص49).

وقد صنّف "أوستين" هذه الأفعال بدورها حسب قوّتها مثل ما يمثله الشكل الآتي:

الشكل (5): الأفعال الكلامية وأقسامها عند أوستين.

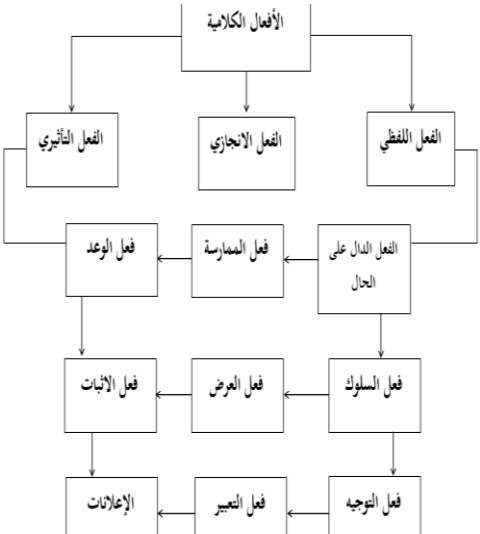

2.3. متضمنات القول:

مفهوم تداولي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفيّة من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره ومن أهمها:

الافتراض المسبق: وهي المعلومات التي لن يفصح عنها المتكلم، لأنها وبطريقة آلية واردة ومدرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النظر عن خصوصية في إطار الحديث ففي الملفوظ 1: أغلقْ النافذة (فان ديك، 2001، ص18)، الملفوظ 2: لا تغلق النافذة، وبالتالي فالافتراض المسبق ها هنا يعني أنّ النافذة مفتوحة.

3.3. الاستلزام الحواري:

لقد عمد "غرايس" إلى إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد فما يقال هو: "ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية وما يقصد هو: ما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أنّ السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال ونتيجة لهذا كان يفرق بين المعنى الصريح ومعنى ما تحمله الجملة من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام"(أحمد محمود، 2004، ص96).

4.3. القصدية:

وتتعلق بالمتكلم وما يدور في خلده باستمرار أثناء إصداره لملفوظاته ونريد بذلك القصدية حيث يرتبط هذا المفهوم " بكل ما من شأنه أن يحفز المتكلم على تحريك العمليّة التبليغية سواء ارتبط ذلك بما تم التصريح به من ملفوظات أو لم يرتبط وتكتنفه علاقة أيضا بوظيفة المتلقي الأساسية بوصفه مساعد في تأويل الملفوظات ".(ينظر:احمد محمود نحلة،2004،ص97)

والنصوص باعتبارها صادرة عن شخص قد لا يصرح عن مقاصده وعلى المحلل في هذا المجال أن يبحث عن هذه المقاصد في كل شبر من ملفوظات المتكلم وفي مختلف الظروف التي أسهمت في صدور الملفوظات.

4.نتائج البحث:

من خلال عرضنا للإطار النظري لمفهوم اللسانيات التداولية وامتداداتها في الدراسات العربية اللغوية ،وبيان أهميتها في الساحة اللسانية المعاصرة وما أضافته لمختلف التوجهات اللغوية السابقة لها،أمكننا التوصل للنتائج الآتية:

- تعدد مصطلحات التداولية من البراغماتية الى الذرائعية ونظرية أفعال الكلام وذلك وفق تسلسل زمني وعلمي.
- تهتم التداولية بمكونات العملية الخطابية التخاطبية المتكونة من"المخاطب المتخاطب الرسالة ،القصد، السياق، وعناصر خارجية مؤثرة".
- وضوح الارتباط الوثيق والامتداد العميق للدراسات البراغماتية الغربية في النظرية الخطابية العربية وتداخل علومها خاصة البلاغة العربية وتحليل الخطاب في باب أفعال الكلام وأقسام الكلام من الخبر والانشاء والوصف والانشاء...
- لابد من إجراء بعض محاولات التأصيل لمعظم قضايا الخطاب العربي المتحققة أثناء معالجة الخطابات الغربية حتى نتمكن من إعطاء ذلك العلم بعدا تراثيا.
- من أهم قضايا التداولية والنظرية الخطابية العربية نظريات الحجاج والاستلزام الحواري والقصدية .

5.الخاتمة:

لم ينته دور الدراسات العربية القديمة ولم تفقد كل دورها، فهي تمتلك قدرة ذاتية على التجدد والتكيّف مع المعارف المعاصرة وحاجات العصر، وبصفة عامة وكما يقول محمد الناصر العجيمي بعد حديثه عن البلاغة التقليدية: ومع ذلك تظل مشذوذة إليها مرتبطة بها من حيث التصور العام ومحاور البحث ومواطن الاهتمام.وكذا هو الامر مع العلوم اللغوية الاخرى.

ولتلخيص ما سبق، يمكن التأكيد على الأمور الآتية:

- إن من واجب الباحث والمحلل اللغوي معرفة حدود وتداخلات وعلاقات العلوم مع بعضها البعض حتى يستطيع تسميتها ومقارنتها مع غيرها وضبط حدودها.
- أتاحت فكرة (المقام) في البلاغة لعلوم جديدة كالتداولية ان تشترك معها في كثير من المفاهيم والرؤى وتحدد منطلقاتها ومجالاتها ، بما في ذلك المقام والسياق ومجموع العناصر التي تشكل التواصل.
- تتبيّن أصالة المقام في الدرس البلاغي فيما أكّد عليه علماء البلاغة من خلال الإشارة إلى: المقام بمعنييه والالتزام بمقتضى الحال والاعتبار المناسب والقصد، وكذلك من خلال الخروج على مقتضى الظاهر وغيرها من الموضوعات التي لقيت عناية لدى علماء البلاغة تنظيرا وتطبيقا.
- إفادة التداولية المعاصرة من المعطيات العلميّة البلاغية والنقدية وغيرها.

.قائمة المراجع:

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(1999)، تحق عامر أحمد حيدر ومراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان ج11 ص 252،253

احمد محمود نحلة، (2004)،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ط1،دار المعرفة الجامعية،مصر،ص96.

أحمد نحلة محمود، (2002)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص09.

بلا نشيه فيليب، 2007، التداولية من أوستن إلى غوفمان تر: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ص18.

بن ظافر الشهري عبد الهادي،(2000)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1،دار الكتاب الجديد،بيروت لبنان، ص23،24

بن ظاهر الشهري عبد الهادي، مرجع سابق، ص23.

بوجادي خليفة، (2009)، في الليسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة، العلمة الجزائر، ص114

بوقرة نعمان، (2009) ، اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة1 علم المكتبة الحدثية، إبرد الأردن، ص17،18

الحاج صالح عبد الرحمن، (2001) الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، وحدةى الرعاية، الجزائر، ج3، ص243

صحرواي مسعود، (2005)، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار الطبعة، بيروت، ص49

عبد الرحمن طه، (1992)، تحديد المنهج في تقويم التراث ط1، الدار البيضاء، المغرب، ص243

فان ديك، (2001)،علم النص-مدخا متداخل الاختصاصات-تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب،جمهورية مصر العربية،ص18.

فضل صلاح، 1996، بلاغة وخطاب وعلم النص، ط1، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، مصر، ص25

مجمع اللغة العربية،(2004)، المعجم الوسيط، ط4، مطبعة القاهرة، جمهورية مصر العربية ص327

موشلار جاك وآن روبول، (2003)، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشباني ط1، المنظمة العربية دار الطليقة، بيروت لبنان، ص30